مبارك يهاجم إيران و«حزب الله»: يتاجرون بالإسلام والمقاومة

الرئيس المصري يؤكد أن بلاده لن تتسامح مع «استباحة أرضها» ويحذِّر من محاولات لتهديد الخليج

القاهرة - الجريدة.

شنَّ الرئيس المصري هجوماً على كل من إيران و«حزب الله» من دون أن يسميهما، في لهجة حملت مضامين جديدة، خصوصاً في ما يتعلق بما ذكره عن «تهديد الخليج».

في خطاب ألقاه أمام جمع غفير من عمال مصر، وفي إشارة الى أزمة العلاقات المصرية- الإيرانية وقضية خلية «حزب الله»، وسَّع الرئيس المصري حسني مبارك من دائرة الأزمة، معتبراً أن ما يحدث هو تهديد للأمن القومي العربي ومحاولات لبسط الهيمنة والنفوذ على منطقة الخليج.

تصريحات مبارك استبدلت مفهوم «الأمن القومي العربي» بالخطاب الرسمي التقليدي عن الأمن الوطني المصري، وقال فيها: إن «المنطقة العربية تجتاز مرحلة دقيقة وصعبة تتنازعها الأزمات والخلافات ونزعات الانقسام، وتحدق بها الأطماع والتحديات والمخاطر، وتتعرض لتهديدات ومخططات قوى إقليمية معروفة تحتضن الإرهاب والتطرف وتجاهر بعدائها للسلام».

وأعرب الرئيس المصري عن الأسف من أن «تستمر هذه القوى في رفع شعارات الإسلام، وقول الشيء ونقيضه، والسعي الى تعميق الخلافات العربية وشق صفوفنا، تحقيقاً لمصالحها وأهدافها»، وأن «تجد هذه القوى في عالمنا العربي مَن يساند تحركها ومخططاتها ومن ينصاع - خوفاً أو طمعاً - لأجندتها وتوجهاتها».

وقال مبارك: «مصر حذَّرت مراراً من محاولات بسط الهيمنة والنفوذ على منطقة الخليج وعالمنا العربي، قلنا إننا نعارض هذه المحاولات لأنها تضيف تهديداً جديداً للأمن القومي العربي».

لا تهاون

وشدد الرئيس مبارك على أنه لن يسمح أبداً بـ«اجتراء هذه القوى وعملائها على أمن مصر وسيادتها». وقال: «لن أتهاون مع مَن يحاولون العبث، هنا أو هناك، بأمن مصر واستقرارها ومقدرات شعبها، مصر، بقامتها ومكانتها، لن تتسامح مع مَن يستبيح أرضها وحدودها وسيادتها وما لديها من مؤسساتها الأمنية وقضائها وأبنائها، عيون ساهرة يقظة، يخطئ مَن يتجاهلها أو يستهين بها».

ووجه الرئيس المصري حديثه إلى هذه القوى وعملائها قائلاً: «مصر قدمت ولاتزال ما لم يقدمه أحد منكم للقضية الفلسطينية، لم تتاجر بها أبدا لتحقيق مكاسب سياسية، ولم تسفك يوماً دماء الفلسطينيين. ولم تؤلب أبناءهم ليريقوا دماء بعضهم البعض وتسعى جاهدة الى تحقيق وفاقهم، وتبذل أقصى الجهد لإنهاء معاناة شعبهم وإقامة دولتهم».

المتاجرة بالإسلام

وقال مبارك إن «أقدار الشعوب لا يصنعها مَن يتاجرون بالإسلام والمقاومة أو مَن يزايدون بآلام الناس ومعاناتهم، وإنما يصنعها المخلصون لانتمائهم لوطنهم وأمتهم والمدافعون عن قضاياهم بمصارحة شعوبهم، بحكمة القيادة وشجاعة الموقف والقرار وبالعمل الصادق والفكر المستنير». ولاحظ مراقبون أن كلمة مبارك لم تشر من قريب أو بعيد لأي شأن خارجي آخر بما عكس حجم الاهتمام بالقضية في القاهرة، كما قام عدد من القيادات العمالية بمقاطعة مبارك بهتافات معادية لـ«حزب الله» وإيران وقام أحدهم بذكر بيتين من الشعر ضد الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله إذ شبهه في أحد مقاطع البيتين بأنه «أسوأ من التيوس»، إلا أن الرئيس مبارك قاطعه قائلاً: «لا نريد أن نشتم أحداً».

هاجم أحد الحاضرين نصر الله إلا أن مبارك قاطعه قائلاً: «لا نريد أن نشتم أحداً»

حسني مبارك

أوراق ضغط

وأكد أمين الإعلام في الحزب «الوطني» الحاكم الدكتور علي الدين هلال أن «ساحة الشرق الأوسط لم تعد الساحة الوحيدة للتحركات الإيرانية المثيرة، إذ أصبحت هناك ساحات أخرى في آسيا خصوصا في أفغانستان وفي آسيا الوسطى، كما تتبع سياسة نشطة في إفريقيا عن طريق بناء دور عبادة لها هناك لتنشر أفكارها ومعتقداتها».

وذكر هلال خلال افتتاح مؤتمر «المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية» حول «مستقبل العلاقات العربية- الإيرانية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية الحالية»، أن الهدف من التحركات الإيرانية هو التطلع لتجميع «أوراق ضغط لاستخدامها ضد واشنطن».

المعاينة في سيناء

في غضون ذلك، أنهى رجال النيابة الموفدون إلى شمال سيناء مساء أمس الأول، إجراءات معاينة بعض المنازل والأنفاق التي استخدمها متهمون في قضية «حزب الله» في تهريب أسلحة إلى قطاع غزة.

واعترف المتهم ناصر أبوعمرة بأنه اشترى منزلاً في مدينة رفح، حتى يتمكن من معرفة بعض المهربين وتجار السلاح من بدو سيناء، وقال إنه «حاول حفر نفق، لكنه فشل، فأغلق المنزل».

وعاينت النيابة منزل المتهم سليمان كامل وهو طالب في كلية الطب، وتحققت من وجود نفق في منزله، قال المتهم، إنه استخدمه في إرسال مواد إغاثية وإنسانية إلى سكان القطاع المحاصرين، وذلك مقابل أجر متفق عليه. وذكر كامل أن عضوين من كتائب شهداء الأقصى، وهما المتهمان براء، ونضال، تسللا منه إلى الأراضي المصرية من أجل الحصول على مواد متفجرة ليعودا بها إلى إسرائيل لتنفيذ عمليات فدائية داخل الخط الأخضر، وأخطرت النيابة جهات أمنية سيادية حتى تقوم بإزالة النفق.

ومن المنتظر أن تنتهي النيابة من إجراءاتها خلال الأسبوع المقبل، وذلك بعد إعداد التقارير الفنية، والانتهاء من قرار الاتهام، يتم بعدها إحالة أوراق القضية إلى المحكمة.

ضبط نفق

وضبطت قوات الأمن نفقاً تحت الحدود المصرية المشتركة مع قطاع غزة عند العلامة رقم 4 مساء أمس، أي بعد 24 ساعة من اكتشاف نفق عند العلامة 5 في حي «كندا»، وضبطت العديد من البضائع المتنوعة معبأة في أجولة عند النفق الذي لم يضبط أي أشخاص عنده.

وانتهت الحملة الأمنية المكبرة التي جالت مدن وقرى الشيخ زويد ورفح حضرا وبادية دون مصادمات أو مداهمات للبيوت، إذ جالت القافلة الأمنية التي حوت 18 سيارة مصفحة بدفع رباعي بسرعة بطيئة في شكل استعراضي دون أي احتكاكات مع السكان، ولم تكشف أجهزة الأمن عن طبيعة الحملة، إلا أن مصدراً آخر، قال إنها حملة بالتنسيق مع شيوخ القبائل الرسميين لإعادة هيبة أجهزة الأمن إلى المنطقة.

سلة أخبار

العاهل الأردني يجري محادثات في السعودية

أجرى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني محادثات في الدمام أمس، مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وتناولت المحادثات الجهود المبذولة لإطلاق مفاوضات مباشرة وجادة لحل الصراع الفلسطيني. الإسرائيلي، وفقا لحلّ الدولتين وفي سياق إقليمي يحقق السلام الشامل في المنطقة.

وأطلع العاهل الأردني خادم الحرمين الشريفين على المباحثات التي أجراها في واشنطن مع الرئيس الأميركي باراك اوباما، بشأن آليات التحرك الفوري المطلوب لإطلاق المفاوضات وفق المرجعيات المعتمدة، خصوصا مبادرة السلام العربية.

(الرياض - دب أ)

«التمييز» العراقية تصادق على إعدام «الكيماوي»

أعلن رئيس المحكمة الجنائية العراقية العليا القاضي عارف شاهين ان هيئة التمييز التابعة للمحكمة الجنائية صادقت على حكم الإعدام الصادر بحق علي حسن المجيد، المعروف بـ"علي الكيماوي"، بصفته قائد قوات المنطقة الجنوبية سابقا، وعبدالغني عبدالغفور، بصفته عضو القيادة القطرية لحزب "البعث" المنحل، على خلفية إدانتهما بقضية حوادث عام 1991 في محافظتي البصرة وميسان.

وبحسب الدستور العراقي، فإنه يتعيّن مصادقة هيئة الرئاسة العراقية المكوّنة من رئيس الجمهورية ونائبيه على أحكام الإعدام قبل تنفيذها.

(بغداد - أ ف ب)

اعتداءات متزامنة تقتل 41 وتصيب العشرات في بغداد

الأسد يأمر المخابرات السورية بـ«مراقبة البعثيين العراقيين»

ضرب الإرهاب بغداد أمس، موديا بعشرات القتلى والجرحى، في تحد جديد للجهود الأمنية التي تقوم بها الحكومة العراقية، والتي عُززت في أعقاب الاعتداءات التي ضربت ديالى والعاصمة في الأسبوع الماضي، وكان ضحاياها العشرات.

قتل 41 شخصاً على الأقل وجرح أكثر من 68 بعد ظهر أمس، في انفجار ثلاث سيارات مفخخة بشكل متزامن، في ثلاث أسواق مكتظة في مدينة الصدر شرق بغداد.

وألقى السكان الغاضبون حيث وقع الانفجار، الحجارة والقنينات الفارغة على الجنود العراقيين محملين اياهم المسؤولية عن عدم توفير الحماية الكافية. وأشارت المصادر إلى أن سيارات الإسعاف هرعت إلى مكان الانفجارات في حين أغلقت قوات الشرطة جميع الطرق المؤدية إليه.

إلى ذلك، كشفت مصادر سياسية عراقية أمس، أن الرئيس السوري بشار الأسد أصدر توجيهات «وضع بموجبها كل أتباع النظام العراقي السابق الذين يقيمون على الأراضي السورية تحت إشراف جهاز المخابرات للكشف عن تحركاتهم ورصد الأموال التي يتلقونها من الدول العربية». وقالت المصادر إن «الدوائر السياسية في بعض العواصم العربية تعد لقرار يمهد لشق حزب البعث المنحل إلى شقين سني وشيعي، ويترتب على هذا التقسيم أن يعمل البعثيون السنة تحت قيادة عزة الدوري ومحمد يونس الأحمد، أما البعثيون الشيعة فيجري العمل على احتوائهم من قبل رئيس الحكومة الأسبق إياد علاوي». وأوضحت أن «البعثيين الشيعة سواء المقيمين في سورية أو غيرها ليس لديهم أي دور يذكر وأنهم مجرد أرقام ليس إلا، واستبعدوا من الاجتماع الأخير الذي عقد في منطقة الأعظمية شمالي بغداد قبل فترة بين بعض القيادات البعثية وأطراف من الحكومة العراقية». وأشارت المصادر الى أن «قانون اجتثاث البعث لم يمس سوى البعثيين الشيعة الذين انخرطوا في البعث تحت وطأة ظروف خاصة يعرفها الجميع، وأن أعدادا كبيرة من هؤلاء تعاني اليوم شظف الحياة والمطاردة، وأن هذا القانون كان مصيبة على البعثيين الشيعة فقط ولم يجتث البعثيين السنة، وهم موجودون في مناطقهم وفي كثير من مفاصل الدولة».

إلغاء المستشارية

أكد بيان صادر عن مجلس الوزراء العراقي أمس، أن المجلس وافق على إلغاء أمر سلطة الائتلاف المنحل بإنشاء مستشارية الأمن القومي برئاسة موفق الربيعي، ونقل حقوقها وواجباتها وموجوداتها الى الأمانة العامة لمجلس الوزراء. وأوضح البيان أن «مشروع القانون أحيل الى مجلس النواب للمصادقة عليه».

وقال رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب بهاء الأعرجي: «صوت مجلس الوزراء وبالإجماع الخميس الماضي على إلغاء مستشارية الأمن القومي نظرا لانتهاء عقدها الذي كانت مدته خمسة أعوام». وأضاف: «هناك توجه لدى النواب للموافقة على إلغائها».

محافظ كربلاء

طالب رئيس مجالس الصحوات في العراق الشيخ أحمد أبوريشة محافظ كربلاء الجديد أمال الدين الهر أمس، بالابتعاد عن التصريحات التي تدعو إلى فتنة داخلية بين العراقيين.

وقال أبوريشة: «فوجئنا بتصريحات محافظ كربلاء أمال الدين الهر بالمطالبة بإعادة ناحية النخيب إلى كربلاء فور توليه منصبه الجديد، وكنا نتوقع منه أن يبدأ مشواره الجديد بمشروع يدعو إلى توحيد العراقيين لا أن يزيد من حالة الشرخ التي أوجدتها أحزاب سياسية ترتبط بجهات أجنبية معادية للعراقيين ولا تريد له الاستقرار».

في غضون ذلك، طالب رئيس عشائر الدليم ورئيس مجلس العشائر العراقية علي الحاتم مجلس النواب والحكومة العراقية بإقالة وزير الداخلية جواد البولاني بسبب ماوصفه بـ«مسؤوليته المباشرة عن تردي الأوضاع الأمنية في البلاد».

واتهم الحاتم الوزير بالاهتمام بشؤونه السياسية بعد أن تولى مسؤولية «الحزب الدستوري»، وباستغلال منصبه الوزاري من أجل تحقيق مكاسب سياسية.

(بغداد - أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

جانب من موقع أحد الانفجارات في مدينة الصدر شرق بغداد أمس (رويترز)

أوباما يؤكد التزامه تحقيق السلام في الشرق الأوسط

مبارك لبيريز: يسرني أن أعبر عن تهانيّ بيوم استقلالكم

وجَّه الرئيس الأميركي رسالة تهنئة إلى الحكومة والشعب الإسرائيلي بمناسبة «الذكرى الواحدة والستين لقيام دولة إسرائيل»، أكد فيها التزام بلاده بتحقيق السلام الدائم في الشرق الأوسط. وقال بيان للبيت الأبيض ليل الثلاثاء- الأربعاء، ان «الرئيس أوباما يهنئ باسم شعب الولايات المتحدة شعب وحكومة إسرائيل بمناسبة الذكرى الواحدة والستين لاستقلال إسرائيل». وأضاف ان «الولايات المتحدة كانت أول دولة تعترف بإسرائيل عام 1948 بعد دقائق من إعلان استقلالها»، مؤكداً ان «روابط الصداقة العميقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل لاتزال قوية وثابتة كما كانت دائماً».

في سياق متصل، أعرب الرئيس المصري حسني مبارك أمس، عن أمله في عودة عملية السلام في الشرق الأوسط الى مسار يؤدي الى إنهاء العنف وإقامة دولتين فلسطينية وإسرائيلية. وذكر موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» ان مبارك بعث أمس، ببرقية تهنئة الى الرئيس الإسرائيلي «بمناسبة الذكرى الحادية والستين لإنشاء دولة إسرائيل».

وكتب مبارك: «يسرني ان أعبر عن تهانيّ بيوم الاستقلال «. وأضاف: «بهذه المناسبة أود أن أعبر مرة أخرى عن توقعي بعودة الشرق الأوسط الى مسار يمكن ان يؤدي الى إنهاء العنف وسفك الدماء، بشكل يسمح بإنشاء دولة فلسطينية مستقلة تعيش جنبا الى جنب مع إسرائيل بسلام وأمن».

وبدأت احتفالات ذكرى «قيام دولة اسرائيل» مساء أمس الأول، حسب التقويم العبري. وقد انشئت الدولة العبرية في 14 مايو 1948.

وتعهد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال احتفال للمناسبة أقيم في القدس أمس، بالسعي الى إطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط المحتجز في غزة منذ ثلاث سنوات بعد خطفه على يد مجموعة تنتمي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس».

باراك أوباما

تجمع عربي

في المقابل، شارك نحو ثلاثة آلاف من العرب الاسرائيليين أمس، في تجمع في قرية كفرين المهدمة في شمال اسرائيل تحت عنوان «يوم استقلالكم يوم نكبتنا»، مطالبين بالعودة الى قراهم المدمرة.

وحمل المتظاهرون أعلاما فلسطينية ويافطات تحمل اسماء القرى التي تمت إزالتها بعد انشاء دولة اسرائيل عام 1948، إضافة الى أخرى تؤكد أنه «لا بديل عن حق العودة».

(القدس، أ ف ب، رويترز)

تعهد نتنياهو بالسعي إلى إطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط

كنس يهودية تحاصر «الأقصى» وتنذر بمواجهة قريبة

● رام الله - أماني سعيد

تحاصر كنس يهودية بنتها السلطات الإسرائيلية المتعاقبة، المسجد الأقصى في مدينة القدس، وباتت تشكل سلسلة دائرية تحيط بالمسجد من كل الجهات مع فرضها واقعا استيطانيا خانقا.

وتنذر وثائق كشفتها الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر عن مشروع لإكمال التضييق على المسجد الاقصى بمواجهة جديدة بين الفلسطينيين وإسرائيل، يتوقع مراقبون أن تكون الأكثر خطورة والأصعب. وقال رئيس الحركة الاسلامية داخل الخط الأخضر الشيخ رائد صلاح: إن «سلطات الاحتلال قامت ببناء عشرات الكنس اليهودية حول المسجد الاقصى، إذ باتت تشكل سلسلة دائرية تحيط به من كل الجهات، وبدأت تخلق واقعاً استطانياً خانقاً ينذر بإحداث خطيرة جداً». وقدر صلاح عدد هذه الكنس بحوالي 50 تقع على بعد عشرات الامتار من المسجد الاقصى وفي عقارات تجاوره وفي اسفله، مشيراً الى ان سلطات الاحتلال تخطط لبناء أكبر كنيس يهودي في العالم على أنقاض المدرسة «التنكزية» كان صودق عليه في عهد الرئيس الوزراء الأسبق أرييل شارون. وكشف صلاح عن البدء بإعداد شمعدان الهيكل على بعد امتار قليلة من حائط البراق، لكي يتم ادخاله بالقوة الى الهيكل الأسطوري الموعود ببنائه، كما كشف النقاب عن تحضيرات اسرائيلية لبناء مبنى كبير على مساحة الف متر مربع في باحة البراق يحمل اسم «مركز تعليم التوراة». وأكد رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في الأراضي الفلسطينية عطا الله حنا ان «الاعتداء على الاقصى هو اعتداء علينا جميعاً»، كما انتقد الممارسات الاسرائيلية ضد الاماكن المسيحية واعتداء الشرطة على المصلين في سبت النور واحد القيامة، حين مُنع الزوار والحجاج المسيحيون من الوصول الى كنائسهم، واصفا الأمر بانه «انتهاك فاضح لحقوق الانسان وحريته في ممارسة طقوسه وشعائره». ولفت مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية زياد الحموري إلى أن «مخطط تهويد وأسرلة القدس قد استكمل»، مشيرا إلى أن «الممارسات الاسرائيلية تعدت المقدسات واماكن العبادة الى استهداف الانسان نفسه». وقال ان «اخطر ما يمارسه الاسرائيليون هو سياسة الابعاد والتطهير العرقي وهدم منازل المقدسيين».

يهود يصلون داخل كنيس قرب المسجد الأقصى في القدس